وغيرها من البلدان العربية وبين اسرائيل ، هو الوحيد هو سيطرة اليهود والصهيونيين في هذه البلدان على وسائل الاعلام ومراكز المال مما يؤدي الى تأثيرهم على سياستها . وتغفل هذه الاوساط العربية ، او تتغافل ، عن طبيعة الارتباط العضوي المصلحي القائم بين قوى الاحتكار المسيطرة على مقاليد الامور في البلدان الاستعمارية وبين اسرائيل باعتبارها مخلب قط لهذه الاحتكارات وخط دفاع أمامي عن مصالحها الاستغلالية في الشرق العربي ، وكذلك الدور الذي تلعبه اسرائيل في خدمة هذه الاحتكارات كقاعدة قوية وموثوق بها ضد ما يدعونه التغلغل السوفييتي في المنطقة العربية . ويكشف جانبا من طبيعة هذا الارتباط العضوي بين اسرائيل وقوى الاحتكار الاستعمارية ما ورد اعلاه من معلومات يتبين فيها ان اسرائيل اخذت تتحسس مخاطر الاعتماد الكلي على دعم اليهود الاميركيين لان بين صفوفهم تيارات ليبرالية قوية ، في حين انها اخذت تتحالف الان بشكل مكشوف مع قوى اليمين المحافظ ، ومعظمها غير يهودية ، بل ان بعضها يجنح الى شيء من اللاسامية] .

وفيما يلي ملخص لآراء ميلتون فريدمان هذا حول التأثير الذي تمارسه الهيئات اليهودية الامريكية على سياسة الولايات المتحدة من حيث كونه احد المحاورين ورجال الاعلام الصهيونيين الرئيسيين في الولايات المتحدة الاميركية ، يقول فريدمان : أشعر ان هنالك مبالغة شديدة حول مدى قوة وتأثير من يدعون بالمحاورين الموالين لاسرائيل الذين يقومون « بالتطبيقات » السياسية لصالح اسرائيل . لا انكر ان هنالك شيئا من هذا القبيل ، ولكن ما هو مدى تأثير هؤلاء المحاورين وما هو مدى فعاليتهم ؟ ليس هذا بالامر الملموس الذي يمكن ان يعطي عنه المرء اجابة محددة ، اذ هو اشبه بمحاولة معرفة مدى الدعم الذي تستطيع عصابة « كوكلوكس كلان » [العنصرية البيضاء] ان توفره لمرشحي الرئيس نيكسون لهيئة قضاة المحكمة العليا . ان من يدعون محاورين لصالح اسرائيل هم ، بالدرجة الاولى ، عبارة عن رجال علاقات عامة يتقاضى الواحد منهم مبلغ اربعين الف دولار في السنة بتنصيب انفسهم « خبراء في الشؤون اليهودية » !!

لقد سادت اوهام بهذا الصدد مصدرها وزارة الخارجية الامريكية التي هندست وفشلت في اقناع البيت الابيض بتبني الخط السياسي الذي تقترحه تخترع هذا « القول الخرافي » وهو المحاورون لصالح اسرائيل ، وتسري الشائعات بأن « الماكينة اليهودية الهائلة » قد تحركت . وتمر علي اوقات أتمنى فيها لو ان هذه «الماكينة اليهودية الضخمة» كانت موجودة بالفعل . هنالك حوالي خمسة ملايين يهودي في الولايات المتحدة ، اي ما يعادل ٢ ٪ من الاصوات ، ومعظم من هم دون الخامسة والثلاثين من هؤلاء اليهود لا يكترثون البتة بأمر اسرائيل واحوالها ، بل ان بعضا منهم يقف منها موقفا معاديا . فمن يبقى من هؤلاء اليهود مع اسرائيل اذن ؟ هنالك الرجال الكبار المنتسبون للحركة الصهيونية وأعدادهم محدودة ، وهنالك « حركة الاصلاح اليهودية » المنشقة الى شطرين والدائبة النزاع مع الاسرائيليين حول احدى قضايا حرية العبادة ، ثم هنالك اخيرا «اليهود التقليديون» و« المحافظون » ، وهؤلاء لا يزجون انفسهم في الامور السياسية .

اما من حيث علاقة اليهود الاميركيين بالبيت الابيض، فليس هنالك في البيت الابيض من يحفل برغبات اليهود واهوائهم ، فمن الخطأ الافتراض بأن هنالك شخصا مهمته التعرف على آراء اليهود ومشاعرهم والعمل على الاستجابة لها وارضائها . ففي واقع الامر ، هل يبالي نيكسون حقيقة فيما اذا كانت الجالية اليهودية سعيدة او غير سعيدة ؟

انه ، بطبيعة الحال ، لا يود ان يستثير عداء أحد ، فهو يريد ان يكون ، كما تعلم ، رئيس الجميع .

اما من حيث ما يدعى سطوة « المحاورين لصالح اسرائيل » فهو أمر لا يوجد ، اساسا ، الا في عقول المسؤولين في وزارة الخارجية . ووزارة الخارجية تشعر بذلك لانها هي نفسها كبش فداء [اي أن البيت الابيض يلقي اللوم دائما على وزارة الخارجية بأنها السبب في اتخاذ موقف معين غير مرغوب فيه مثل الامتناع عن شحن طائرات الفانتوم لفترة من الزمن] . هنالك كثير من اليهود المتحمسين لاسرائيل ، ويودون ان يظهروا لانفسهم وللآخرين بأن ما يفعلونه مجد . وهنالك يهود يشعرون بأنهم عاجزون عن القيام بما ينبغي القيام به لصالح اسرائيل ، ولذلك يمنون انفسهم بأن